

شهيد

الشهيد محمد إلياس حسين

8 مايو، 1997

تاريخ الميلاد:

9 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

باريشال

المحافظة:

বরিশাল

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

مكان الاستشهاد: مستشفى العلوم العصبية، أغارغاون

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة مختصرة عن الشهيد:

في الثامن من مايو عام ١٩٩٧م، وُلد محمد إلياس حسين في وحدة شاندِشي، مركز غورنودي بمحافظة باريسال، ليحمل في قلبه منذ الطفولة آلاف الأحلام. نشأ في أسرة بسيطة، وكان منذ نعومة أظفاره يشعر بمسؤولية عميقة تجاه أهله. عُرف بالاجتهاد والانضباط، وكان طموحه أن يكون سنداً لعائلته، ويقودهم إلى حياة كريمة ومستقرة. لكن رصاص الظلم في حركة مناهضة التمييز عام ٢٠٢٤م اختطفه قبل أن تتحقق تلك الأحلام، فطوى الموت صفحة حياته قبل أوانها.

لقد نشأ كشابٍ عاديٍّ من عامة الناس، إلا أن استشهاده ترك أثراً بالغاً في أسرته وأهالي منطقته، الذين لا يزالون يعيشون على ذكراه بقلوبٍ يعتصرها الحزن والفخر معاً.

مشاعر الأسرة تجاه الشهيد:

قال محمد محسن خان، الشقيق الأكبر لإلياس، بصوتٍ تختلط فيه الحرقلة بالحزن:

"والدنا قد توفي، وأخي الأوسط يقيم في الخارج لكنه لا يهتم كثيراً بنا، يعيش حياة منفصلة. أما أنا فأعاني من مرض في القلب ولا أستطيع العمل، وأعتمد على قيادة عربة (توك توك) لتأمين أدنى متطلبات المعيشة. كان إلياس هو أملنا الوحيد، ومصدر النور في ظلمات حياتنا. لقد كان يواصل دراسته بشق الأنفس، ويعمل في وظيفة صغيرة إلى جانبها ليساهم في مصروف البيت. الآن بعد رحيله، لم يعد هناك من يسندنا. أطالب بالقصاص ممن قتلوه بوحشية، أطالب بإعدامهم. ومناشدتي الوحيدة للحكومة: أن تقفوا إلى جانبنا، وتعينونا في هذه المحنة القاسية التي ألمّت بنا."

أما رِشمة بيغوم، زوجة شقيقه الأكبر، فتقول وهي تبكي بحرقة: "كان كأخي الصغير... كان محبوباً من كل أفراد العائلة. كان أحد أشجع شباب منطقتنا، والجميع كان يراه بطلاً بكل ما تعنيه الكلمة. لم يكن يطبق رؤية أحدٍ في ضيق أو كرب، كان يهرع لمساعدته دون تأخير، ويقدم ما يستطيع من عون، بل ويجمع التبرعات من الآخرين أيضاً لمساعدة المحتاجين. واليوم ها هو يصبح هو نفسه من يحتاج المساعدة، وعائلته من تنتظر العون! الأهم من كل ذلك، أنه كان يحافظ على أداء الصلوات الخمس يومياً، ويجلّ الكبار، ويعامل الصغار كأنهم فلذات كبده."

كلمات خاصة عن الشهيد:

كان إلياس حسين إنساناً عطوفاً ومتفانياً في خدمة الآخرين، حتى أصبحت خدمته للناس شغفاً لا يفارقه. لم يكن يتردد لحظة في الاستجابة لأي نداء استغاثة من شخص محتاج. كان يلعب الأطفال ويكرم الكبار ويحرص على أداء الصلاة بانتظام وانضباط. في ظل مرض والديه وتقدمهما في السن، وانشغال أخيه الأكبر بأسرته ومعاناته من مرض في القلب، كان إلياس هو الركيزة الأساسية لعائلته. كان يعتني بإخوته ويوفر الدواء لوالديه ويتحمل كامل المسؤولية بكل إخلاص. عرفه أهل منطقته كشاب موثوق وداعم للجميع،

يلجؤون إليه في حل مشكلاتهم، ولم يردّ طلباً لأحد، حتى لو كان بسيطاً كقطعة شوكولاتة يطلبها أحد الصغار. لقد كان محبوباً لدى الجميع، وأصبح قدوة حسنة لكل من عرفه.

ومثل كل الشهداء، كان إلياس يحمل في شخصيته صفات نبيلة جعلته قدوة في المجتمع. كان نشطاً في العمل السياسي، لكنه تعرض لمضايقات متكررة من بعض الجهات المعارضة في منطقته، ما اضطره لمغادرتها إلى العاصمة دكا، حيث بدأ يعمل في منطقة مُحمَّدبُور. رغم وجود أخ له في الخارج، إلا أن التواصل كان نادراً، فكانت المسؤولية تقع كاملة على كاهل إلياس، وقد أداها بكل سرور دون تذمر. كان الجميع يثقون به ويحبونه. ولكن فجأة، فقدته أسرته ومجتمعه إلى الأبد، حين أُطفئت أحلامه برصاص النظام القمعي. كان أخوه الأكبر يأمل أن يحصل إلياس على وظيفة محترمة تؤمن مستقبل الأسرة، وكان يلبي طلبات أخته بابتسامة. ولكن حين اندلعت الحركة الطلابية المناهضة للتمييز، لم يستطع إلياس البقاء صامتاً، وانضم إلى الصفوف الأمامية في ساحة النضال. وفي تقاطع مُحمَّدبُور، أردته رصاصات من الجناحين الطلابي والشبابي للحزب الحاكم قتيلاً. ولعله استُهدف بسبب ميوله السياسية.

في اللحظات الأخيرة قبيل النصر، وعندما دُعي إلى التوجه نحو ميدان شَهَبَاغ للمطالبة بتحقيق المطلب الوحيد، لم يحتمل البقاء في المنزل. اندفع إلى الميدان بدافع حبه لخدمة الناس ومناصرة الطلاب، متحدياً كل العقبات والتهديدات. لكن في النهاية، خسرنا ذلك الإنسان النبيل برصاص الغدر والإرهاب. لم تكن خسارة إلياس خسارة لعائلته فحسب، بل فقدته المجتمع بأسره. خسر الأطفال من كان يشتري لهم الشوكولاتة وخسر المسنون من كان يواسيهم ويساعدهم وخسر المحتاجون من كان يسندهم دون مقابل. إلياس، أيها الأخ الحبيب، لقد نالت البلاد حريتها فَنَمَ قرير العين. لن ننسى أبداً تضحياتك وستظل ذكراك حيّة في قلوبنا.

كيف استشهد إلياس حسين:

كان إلياس حسين من الرواد الأوائل في الحركة الطلابية المناهضة للتمييز، وقد قضى حياته كلها في النضال من أجل العدالة والحق. في الرابع من أغسطس 2024م، شهدت البلاد حادثة مأساوية في منطقة مُحمَّدبُور بالعاصمة دكا، حيث وقع إلياس ضحية إطلاق نار عشوائي ووحشي قاده كلٌّ من راجف، المفوض السابق للدائرة رقم 33، والمفوض الحالي محمد أسيف. أُصيب إلياس برصاصة في صدره، وأسعف على وجه السرعة إلى مستشفى علوم الأعصاب في أغارغاو، وهو في حالة حرجة. وبعد صراع مؤلم مع الموت دام عدة أيام، ارتقى شهيداً في التاسع من أغسطس 2024م، على سرير بارد داخل المستشفى.

لم يكن إلياس مجرد ناشط طلابي، بل كان رمزاً حقيقياً للمقاومة ضد الظلم والتمييز. كان حب العدالة متأصلاً في دمه. حينما كان البلد في غليان، والشعب يملأ الشوارع مطالباً بالحقوق والكرامة، لم يكن بإمكان إلياس أن يبقى جالساً في منزله. لقد أثّرت فيه معاناة المظلومين والمستضعفين بعمق، ولم يتراجع يوماً عن قول كلمة الحق أو مواجهة الباطل.

كان يحلم بأن يُسقط قيود الظلم اللإنساني ويُشعل مشعل المساواة. وتضحيته لم تكن مجرد فقدان لعائلته، بل كانت خسارة جسيمة للأمة كلها. لقد كان أحد أولئك الشجعان الذين ينيرون درب الوطن بدمائهم. وبرحيله، لم تفقد أسرته أحد أعمدتها فحسب، بل فقد الوطن جندياً من جنود الحق لم يعرف الخوف في وجه الباطل. ترك رحيله في قلوبنا حزناً عميقاً، لكن تضحياته ستبقى مصدر إلهام وقوة لنا في معركة العدالة والكرامة. سيظل إلياس حسين رمزاً خالداً للبرسالة، ومشعلاً ينير لنا طريق الصمود والنضال.

الشهيد محمد إلياس حسين في سطور

اسم الشهيد: محمد إلياس حسين

تاريخ الميلاد: 10 مايو 1997 م

المهنة: طالب

العنوان الدائم والحالي: قرية شَانْدُشي، الاتحاد: شَانْدُشي، المركز: غُورُنَادِي، المقاطعة: بَارِسَال

اسم الأب: السيد فاروق خان (العمر: 65 عاماً)

اسم الأم: السيدة ريخا بِعُوم (العمر: 52 عاماً)

الدخل الشهري: 7500 تاكا

مصدر الدخل: دخل الأخ الأكبر

عدد أفراد الأسرة: 6 أشخاص
عدد الإخوة والأخوات: أخوان وأختان
محمد محسن خان، العمر: 34 عامًا، سائق توك توك
توهين خان، العمر: 28 عامًا، مغترب في بروناي
سومي أخت، العمر: 18 عامًا
شانتا أخت، العمر: 17 عامًا
مكان الحادث: مفترق مَحْمَدُور، دكا
الجهة المهاجمة: ميليشيا طلابية تابعة لحزب الحكومة
وقت الإصابة: 4 أغسطس 2024م، الساعة 4:00 مساءً
وقت الوفاة: 9 أغسطس 2024م، الساعة 6:00 مساءً
مكان الدفن: المقبرة العائلية

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

لشهداء سبعون شفاعاة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



